انا ونقدم في سورة يونس سبب قوله وقالوا لولا انزل الاية هذه
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الاية اخرج
ابن ابي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي ان قريشا قالت
قيضوا لكل رجل من اصحاب محمد رجلا ياخذه فقيضوا لابي
بكر طلحة فاتاه وهو في القوم فقال ابو بكر الى م تدعوني
قال ادعوك الى عبادة اللات والعزى قال ابو بكر وما اللات
قال ربنا قال وما العزى قال بنات الله قال ابو بكر
فمن امهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لاصحابه اجيبوا
الرجل فسكت القوم فقال طلحة قم يا ابا بكر اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فانزل الله ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا الاية قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا
الاية اخرج احمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس احد يعبد من دون الله
فيه خير فقالوا الست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد
عبد من دون الله فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الاية
قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الاية اخرج
ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة
واستارها قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال واحد منهم
ترون الله يسمع كلامنا فقال الاخر اذا جهرتم سمع واذا اسررتم لم يسمع
فانزلت ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الاية الفصل الثاني
في منسوخها وهو ايتان الاية الاولى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الاية
الاية الثانية فاصفح عنهم وقل سلام منسوختان باية
السيف ويكون المراد بها الكف عن قتالهم وقيل محكمتان

ويكون

مخطوطات الرياض

ويكون المراد بها التخصيص منهم والصفح عن جهلهم وبلغ وقل خيرا
من قولهم الفصل الثالث في المتشابه منها قوله
ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وفي الزخرف بلفظ يخرصون
وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا
الملائكة الاية اي قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا
عبادتنا اياهم وهذا كذب فناسبه يخرصون اي يكذبون
وما هناك متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم نموت
ونحيى صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم وما يهلكنا
الا الدهر فناسبه يظنون اي يشكون فيما يقولونه قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعراء الى ربنا منقلبون لان
ما في هذه السورة عام لمن ركب سفينة او دابة وقيل معناه
الى ربنا منقلبون على مركب اخر وهو الجنازة فحسن ادخال
اللام على الخبر للعموم وما في الشعراء كلام السحرة حين امنوا
ولم يكن فيهم عموم قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله ان قلت هذا يقتضي تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت
نكرة تعددت كقولك انت طالق وطالق قلت الاله هنا
بمعنى المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة انما هي بين معبوديته
في السماء ومعبوديته في الارض لان المعبودية من الامور الاضا فية
فيكفي التغاير فيها من احد الطرفين فاذا كان العابد في السماء
غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السماء غير معبوديته
في الارض مع ان المعبود واحد سورة الدخان مكية الا انا
كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية
الفصل الاول في اسباب نزولها قوله تعالى فارتقب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)